وعلى تقدير تسليم ذلك فقولهم انها نقايص لا يسلم اذ لا يلزم من كون
الشئ نقصا في الشاهد ان يكون في الغايب كذلك الا ترى عدم اتخاذ
الصاحبة والولد فانه نقص في الشاهد وفي الغايب ليس كذلك
وايضا فان النقص اللازم في الشاهد عند انتفاء السمع والبصر
انما عرف في المخلوق من حيث ان انتفاءها يوجب النقص والبصر انما
نقصاني علمه لان كثيرا من المعلومات انما يستفاد لديه بواسطة هذه
الادراكات وعلم مولانا جل وعز علم التعلق لجميع المعلومات بستحيل
ان يزاد فيه معلوم بسبب ابصاره او لسمعه وانما الزايد على العلم
في حقه ادراك السمع وادراك البصر لازياده علم معلوم بسبب هذين
الادراكين الثاني قال بعضهم هذا البرهان يتضمن ست عقايد واجبة
وهي السمع والبصر والكلام وكونه تعالى يتضمن ست عقايد واجبة
وهي السمع والبصر والكلام وكونه تعالى سميعا بصيرا متكلما ويتضمن
ست عقايد مستحيلة وهي الصمم والعمى والبكم وكونه اصم واعمى
وابكم انتهى ويتضمن وجوبها من ظاهر لفظه ووجودها من الاتصاف
بها ووحدتها من وحده اسمايها وعموم التعلق من الالف واللام الداخلة
عليها انتهى الثالث قال ابو الحسن لم يبرهن المصنف رحمه الله تعالى
على الصفات المعنوية التزوما للهمداني ولا على المستحيلات ان في ضمن
الاستدلال على الواجبات الاستدلال عليها انتهى واما برهان كون
فعل اي ايجاد واعدام الممكنات اوتركها جايزا في حقه تعالى لانجب

عليه



عليه جل وعلا فعل شئ ولا تركه فانه اي الشان لو وجب عليه تعالى شئ منها
عقلا اي من جهة النظر العقلي او استحال عليه تعالى شئ منها عقلا لانقلب
اي تحول وتبدل لمرادف للجايز كما سبق فيكون معناه هو الذي يصح في
العقل وجوده وعدمه بمعنى انه لا يترتب على تقدير وجوده وعلى تقدير
عدمه بالنظر الى ذاته محال وذلك كالايمان والكفر والطاعة والمعصية
والثواب والعقاب وبعثة الانبيا ورؤية الباري جل وعز ونحو ذلك فانه
لو وجب عليه تعالى فعل كل ممكن لزم من ذلك قلب حقيقته الى حقيقة الواجب
الذي لا يصح في العقل الا وجوده وكذلك لو استحال عليه تعالى سبحانه فعل
ممكن لزم من ذلك قلب حقيقة الممكن الى حقيقة المستحيل الذي لا يصح
في العقل الا عدمه واما فرض ان ممكن يصح في العقل وجوده وعدمه يستحيل
ان يوصف وجوده بوجوب او استحالة لانه تناقض وايضا فالمعتزلة انما
يوجبون من الممكنات على الله تعالى فعل الصلاح والاصلح للخلق والشاهد
والشرع يقتضيان بفساد قولهم في ذلك لان وجوب الواجب عندهم انما هو كون
الفعل حسنا عند العقل ومحمود الذات بمعنى ان الحسن صفة نفسية له كما
ان استحالة المستحيل عندهم انما هو كون الفعل قبيحا عند العقل ومذموما
لذاته بمعنى ان القبح صفة نفسية له واذا كان الحسن والقبح ذاتيين وما بالذات
لا يختلف فيلزم ان يكون الفعل الممكن المسبوق بالعدم اذا وصف بالوجوب
والاستحالة لصفة نفسية واجبا او مستحيلا لزم قلب حقيقته من الامكان
الى الوجوب او الاستحالة تنبيه قال ابن خدة ظاهر هذا البرهان يوجب

Copyright © King Saud University